

مجمع الأمثال

4194 - أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ .

يُقَالُ : نَجَزَ الوَعْدُ يَنْجُزُ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : نَجَزَ الوَعْدُ وَأَنْجَزَتْهُ أَنَا
وَكذلك نَجَزَتْ بِهِ وَإِنَّمَا قَالَ حُرٌّ وَلَمْ يَقُلِ الْحُرُّ لِأَنَّهُ حَذَرَ أَنْ يَسْمَى نَفْسَهُ حُرًّا فَكَانَ
ذَلِكَ تَمْدِحًا .

قَالَ الْمُفَضَّلُ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو آكَلِ الْمُرَّارِ الْكِندِيُّ لِمَخْرِ بْنِ
نَهْشَلٍ بْنِ دَارِمٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَارِثَ قَالَ لَصَخْرٍ : هَلْ أَدْلَسُكَ عَلَى غَنِيمَةٍ عَلَى أَنْ لِي
خُمُسُهَا ؟ فَقَالَ صَخْرٌ : نَعَمْ فَدَلَّاهُ عَلَى نَاسٍ مِنَ الْيَمَنِ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ بِقَوْمِهِ فَطَافِرُوا
وَغَنِمُوا فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ لَهُ الْحَارِثُ : أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا فَرَاوَدَ صَخْرُ
قَوْمَهُ عَلَى أَنْ يُعْطُوا الْحَارِثَ مَا كَانَ ضَمَنَ لَهُ فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَكَانَ فِي طَرِيقِهِمْ ثَنَدِيَّةٌ
مُتَضَايِقَةٌ يُقَالُ لَهَا شَجَعَاتٌ فَلَمَّا دَنَا الْقَوْمُ مِنْهَا سَارَ صَخْرٌ حَتَّى سَبَقَهُمْ إِلَيْهَا وَوَقَفَ عَلَى
رَأْسِ الثَّنِيَّةِ وَقَالَ : أَرْمِ شَجَعَاتُ بِمَا [ص 333] فِيهِنَّ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ
ثَعْلَبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ يَرْبُوعٍ : وَاللَّهِ لَا نَعْطِيهِ شَيْئًا مِنْ غَنِيمَتِنَا ثُمَّ مَضَى فِي
الثَّنِيَّةِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ صَخْرٌ فَطَاعَنَهُ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْجَيْشُ أَعْطَوْهُ الْخُمْسَ فَدَفَعَهُ إِلَى
الْحَارِثِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ نَهْشَلُ بْنُ حَرَّيٍّ : .

وَنَحْنُ مَدْعُونَ الْجَيْشِ أَنْ يَتَأَوَّسُوا ... عَلَى شَجَعَاتٍ وَالْجِيَادُ بَنَاتُ جَرِي .

حَبَسَ سَنَاهُمْ حَتَّى أَقَرُّوا بِحُكْمِنَا ... وَأَدَّيَّ أَنْفَالُ الْخَمَيْسِ إِلَى

مَخْرٍ .